جلادوا مصر وعملاء أمريكا

يرحبون بأوباما

للشيخ أيمن الظواهري



جمادى الأولى ١٤٣٠

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرر باراك أوباما أن يزور مصر في الرابع من يونيو المقبل، فلا مرحبا به في مصر، ولا أهلا به ولا سهلا. لا مرحبا به في مصر عمرو بن العاص، في مصر الفتوح في مصر صلاح الدين في مصر هازمة الصليبيين في مصر العز بن عبد السلام وقطز وبيبرس، لا مرحبا به في مصر الأزهر في مصر العلم والرباط والجهاد، لا مرحبا به في مصر حسن البنا ومحمد فرغلي وعبد القادر عودة وسيد قطب وعبد الحميد كشك وعمر عبد الرحمن ومحمد عبد السلام وخالد الإسلامبولي وعطا طايل وحسين عباس وعبد الحميد عبد السلام وعصام القمري وأبي عبيدة البنشيري وأبي حفص القائد ومحمد عطا.

جلادوا مصر وعملاء أمريكا يرحبون بأوباما

وإني هنا في استقباله المتوقع لأستعير أبيات أحمد محرم -رحمه الله- في استقبال المندوب السامي البريطاني مع تغيير طفيف:

أتسأل مصر ما حمل الرئيس | وهل عند الرماة لها جديد
هو السّهم الذي عرفته قدما | وجرّب وقعه الشّعب الوئيد
رئيس الغاصبين نزلت أرضا | يبيد الغاصبون ولا تبيد
يذود الواحد القهّار عنها | إذا قهرتْ جنودك من يذود
ونحن القائمون بحقّ مصر | إذا ما استْسلم القوم القعود
أخا الماريتز هل نبّئت أنّا | جلاوزةٌ لقومك أو عبيد
لقد كذبوا عليك فليس فينا | لمن يبغي الهضمية مستقيد
إذا سعت الوفود إليك فاحْذرْ | عواقب ما تقول لك الوفود
فما أحدٌ بمالك أمر مصر | وما بالشّعب جبْنٌ أو جمود
مضتْ دنيا القيود وتلك دنيا | تذمّ بها وتحتقر القيود
أتلك ديارنا أم نحن موْتى | تقام لنا المقابر واللّحود
أيسمع صيْحتي في مصر قومٌ | هم اللّهب المؤجّج والوقود

وصرح البيت الأبيض أن أوباما سيرسل من مصر رسالة للعالم الإسلامي، ولكنهم تناسوا أن رسائله قد وصلت فعلا، فقد وصلت رسالته للعالم الإسلامي حينما زار حائط المبكى، ووضع على رأسه قلنسوة اليهود، وصلى صلاتهم، وهو الذي يزعم أنه مسيحيٌ. ووصلت رسالته للعالم الإسلامي حينما خطب في اللوبي الصهيوني (إيباك) خطبته، التي تعهد فيها ببقاء القدس عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل، والتي تعهد فيها أيضا بالدعم الكامل لإسرائيل، وبدعم الطبيعية اليهودية لإسرائيل. ووصلت رسالته للمسلمين لما وافق وأقر العدوان الصهيوني على غزة، ووصلت رسالته للمسلمين لما توعد وهدد بإرسال المزيد من الجنود لأفغانستان، ومزيد من القصف لمناطق القبائل في باكستان، ووصلت رسالته لما أدار الحملة الدموية ضد المسلمين في سوات، ووصلت رسالته للمسلمين من السجون السرية والعلنية، التي تشرف إدارته عليها، بل ومن توسيع السجون الحالية مثل سجن باجرام في أفغانستان، لاستقبال المزيد من الضحايا المسلمين، ووصلت رسالته للمسلمين لما استمر في رفض تطبيق اتفاقيات جنيف الخاصة بالأسرى على المسلمين في الحرب الصليبية على الإسلام، التي يسمونها بالحرب على الإرهاب، ووصلت رسالته

جلادوا مصر وعملاء أمريكا يرحبون بأوباما

للمسلمين لما رفض أن يحضر وفدٌ من بلاده مؤتمر مكافحة العنصرية في جنيف حرصا على مشاعر إسرائيل، ووصلت رسالته للمسلمين لما هدد بالتدخل في باكستان للحفاظ على أسلحتها النووية، أي أنه يعتبر أن تلك الأسلحة ملكٌ لأمريكا وتحت سيطرتها، وعليها أن تحافظ عليها، ووصلت رسالته للمسلمين عبر فوهات مدافع الجيوش الأمريكية الجرارة، التي تحتل جزيرة العرب وأفغانستان والعراق. رسائله الدموية وصلت ولا زالت تصل للمسلمين، ولن تحجبها حملات العلاقات العامة ولا الزيارات المسرحية ولا الكلمات المنمقة.

كانت هذه رسائله التي وصلت قبل أن يصل لمصر، أما اختياره لتركيا ومصر ليوجه منهما رسالة للعالم الإسلامي، كما يزعم، فتحمل رسالة واضحة أخرى أن المسلمين الذين يرضى عنهم الصليبيون الأمريكان، هم الذين يتركون الإسلام، ويعتنقون العلمانية، وهم الذين يعترفون بإسرائيل، ويعقدون معها الاتفاقات الأمنية، ويشاركونها في المناورات العسكرية، وهم الذين ينضمون لحلف الناتو، ليقاتلوا تحت راية الصليبيين في أفغانستان.

وهي رسالةٌ للأمة المسلمة أن أمريكا تقف بلا مواربة مع الجلادين المجرمين العملاء، الذين يحاصرون الفلسطينيين، ويعذبونهم، ويطاردونهم، والذين حولوا بلادهم لمعتقل ضخم، والذين يورثون الحكم بالقهر والتزوير لأبنائهم حتى يستمر الفساد والإفساد والتبعية والعمالة لأمريكا وللصليبيين واليهود.

إنها رسالةٌ صريحةٌ أن أمريكا لا تقف مع الإصلاح والتغيير وسائر كلمات الدعاية الأمريكية الكاذبة، ولكنها تقف مع استمرار الأنظمة المستبدة المتعفنة، وتدعمها وتؤيدها، وتصدر لها أجهزة التعذيب وكشف الأنفاق وتفجيرها فوق رؤوس المستضعفين من أهلنا في فلسطين.

هذه هي رسائل أوباما الحقيقية الفعلية، التي وصلت للمسلمين، بغض النظر عما يمكن أن يقوله من دجل وكذب ودعايات فارغة.

وإذا جاء أوباما لمصر، فسيرحب به عبيده المنتفعون من مساعداته ورشاويه، أما أحرار مصر فيرفضونه وسياسته وجرائمه.

يقول أحمد محرم رحمه الله:

وأشدّ أبناء البلاد عداوة   من لا يرى المحتلّ من أعدائه

أفمن يبيع بلاده كمجاهد   ينأى بها عن بيْعه وشرائه

جلادوا مصر وعملاء أمريكا يرحبون بأوباما

إذا جاء أوباما لمصر فسيرحب به جلادوها وسراقها ومفسدوها، الذين جعلوا مصر محطة تعذيب دولية في حرب أمريكا على الإسلام. سيرحب به الذين حاصروا ولا زالوا يحاصرون غزة، سيرحب به زبانية التعذيب، ومزورو الانتخابات، وناشرو الرذيلة، وسيرحب به جبناء مصر، الذين سلموا وفاء قسطنطين وأخواتها لسجون الأديرة، ليعذبن أو يقتلن، خوفا من غضب أمريكا وتزلفا لها وتملقا. أمريكا التي تصدر وزارة خارجيتها تقريرا سنويا عن الحريات الدينية في العالم، ولكنها ضغطت على الحكومة المصرية لتسلم وفاء قسطنطين وأخواتها، وتغاضت عن ذلك في نفاق ظاهر وتواطؤ جلي.

أولئك الفاسدون سيرحبون بأوباما، أما شرفاء مصر وأطهارها وصلحاؤها فيبغضونه في الله، ويعتبرونه مجرما عالميا، وسياسيا وصوليا يخدم المشروع الصهيوني، ليرتقي في مناصب الحكم.

سيحتفي بأوباما جزارو مصر ومجرموها، وسيتسابقون في تقديم الهدايا له، المسروقة من أموال وعرق ودماء المستضعفين، وأنا أقترح عليهم خيرا من ذلك، أن يقدموا له ما اقترحه أحمد شوقي -رحمه الله- على من أرادوا تكريم فتحي زغلول قاضي محكمة دنشواي المجرم. فأستعير قوله مع تغيير طفيف:

إذا ما جمعتم أمركم وهممتموا ... بتقديم شيئ للرئيس ثمين

خذوا حبل مشنوق بغير جريرة ... وسروال مجلود وقيد سجين

ولا تقرأوا شعري عليه فحسبه ... من الشعر جرمٌ خطه بيمين

ولا تقرأوه في احتفال بل اقرأو ... ه بغزة يوم وداع كل دفين

فيا أهلنا في مصر، كونوا أنصار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا تكونوا من المتوددين لأعداء الله ودينه وأوليائه. يقول المولى سبحانه وتعالى:

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

يا أحرار مصر وشرفاءها وصالحيها ومجاهديها قفوا صفا واحدا في وجه ذلك المجرم، الذي جاء يسعى بالحيلة لينال ما فشل فيه في الميدان، بعد أن أفشل المجاهدون مشاريع أمريكا الصليبية في العراق وأفغانستان والصومال.

جلادوا مصر وعملاء أمريكا يرحبون بأوباما

يقول شكيب أرسلان رحمه الله:

فانظر إلى مصر العزيزة بعضها مثل البريم ببعضها مشدودا
حاشا ولو جار القويّ ولو طغى أحرار مصر أن تكون عبيدا
مهما استعزّ الغالبون بجندهم فالحقّ أعظم قوّة وجنودا
قد أقبل الزمن الّذي أبناؤه لا يحملون سلاسلا وقيودا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.